

التبيان في تفسير القرآن

(112) تحنن علي هداك المليك * فان لكل مقام مقالا (1) وحننت عليه أحن حنينا ، وحنانا ، وحننت على الرجل إمراته. وقال ابو عبيدة معمر ابن المثنى أكثر ما يستعمل بلفظة التثنية، قال طرفة: أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض (2) وقوله " وزكاة " أى وعملا صالحا زكيا - في قول قتادة والضحاك وابن جريج - وقال الحسن معناه: وزكاة لمن قبل عنه حتى يكونوا أزكيا. وقال الجبائي: معناه آتيناها تحننا على العباد ورقة قلب عليهم ليحرص على دعائهم إلى طاعة ربهم " وزكاة " أى إنا زكيناها بحسن الثناء عليه، كما يزكي الشهود الانسان (وكان تقيا) أى يتقي معاصي الله وترك طاعته (وبرا بوالديه) أى كان بارا محسنا إلى والديه، (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا) فعيل بمعنى فاعل، ثم قال تعالى " وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) في يوم القيامة ، ومعناه ان رحمة الله وسلامه اللذين هما تفضل من الله ، هما على يحيى يوم ولد، وإن رحمة الله وسلامه اللذين هما جزاء لا عماله الصالحة، هما عليه يوم يموت ويوم يبعث حيا ، في الآخرة. قال قوم معناه: أمان الله وسلامه يوم ولد من عبث الشيطان له واغوائه اياه، ويوم يموت من عذاب القبر وهول المطلع، ويوم يبعث حيا من عذاب النار واهوال المحشر. قوله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا _____ (1) قائله الحطيئة تفسير الشوكاني 3 / 311 وتفسير الطبري 16 / 38 والقرطبي 11 / 87 (2) ديوانه (دار بيروت) 66 وتفسير الطبري 16 / 38 والقرطبي 11 / 87. (*)